

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة الزمر | من الآية 64 إلى 84

عبدالرحمن العجلان

والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اللهم مالك الملك قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميما ومثله معه - 00:00:01 لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم ما كانوا به يستهذون هذه الآيات الكريمة من سورة الزمر - 00:00:45

يقول الله جل وعلا قل يا محمد قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لما ذكر الله جل وعلا عنهم انهم - 00:01:16

اذا ذكر الله وحده اشمات قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون بهذه صفاتهم والنبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى توحيد الله والى ما فيه صلاح الدنيا والآخرة - 00:01:40

والى الاستقامة والى اليمان بالله جل وعلا الذي هو حياة القلوب والابدان وطمأنيتها يدعوهم الى الخير فيابوا ويزعمون ان طريقتهم اسلام وغرتهم اليهود في ذلك حينما سألوا اليهود قالوا بل انتم اهدي سبيلا من محمد - 00:02:08

قال الله جل وعلا جبر لخاطره وليهوض الامر الى الله جل وعلا قل يا محمد قل اللهم فاطر السماوات والارض ايمان بقدرة الله جل وعلا على كل شيء الذي خلق السماوات والارض على غير مثال سبق - 00:02:39

فاطر بمعنى خالق وموجد فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة جمع جل وعلا بين صفات الكمال القدرة الفائقة والعلم العظيم عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك لديه جل وعلا القدرة - 00:03:09

ولديه العلم انت تحكم بين عبادك بين خلقك تحكم بينهم متى في الآخرة فيجازي المحسن باحسانه ويثبيه الثواب العظيم ويعاقب المسيء باساعته واعماله السيئة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - 00:03:41

فيما كانوا فيه يختلفون فيما كانوا فيما اختلفوا فيه او في الذي كانوا فيه يختلفون. فما هنا يصلح ان تكون موصولة وان تكون مصدرية فيما كانوا فيه يختلفون في الدنيا - 00:04:19

اي انت يا محمد واياهم اختلفتم انت تدعوهם الى البر والخير والاحسان وطاعة الله جل وعلا وصلاح الدنيا والآخرة وهم يريدون خلاف ذلك ويقولون ان طريقتنا احسن والله فمردكم الى الله جل وعلا هو الذي يحكم بينكم - 00:04:46

قل اللهم واللهم اصلها يا الله قالوا حذفت الياء ياء النداء وعوض عنها الميم وشددت الميم لتكون عوضا عن الياء لانها بحروفين ياء الله يا يا والف فشددت الميم والمشدد بحروفين ليكون عوضا عن الحروفين المحذوفين - 00:05:16

ولهذا قالوا لا يجمع بين الياء والميم فلا يقال يا الله الا في الضرورة كما في قول الشاعر اني اذا ما حدث الم اقول يا الله يا الله قالوا هذا للضرورة والا فالاصل ان لا يجمع بين الميم - 00:05:52

ياء النداء فلا يقال يا الله وانما يقال الله يا الله الله يا رب يا الله مثلا او تقول اللهم اغفر لي وارحمني قل اللهم فاطر السماوات وفاطر منصوب لانه منادي مضاد - 00:06:20

والمنادي المضاف ينصب خواطر السماوات والارض عالما. كذلك مثلها عالم الغيب والشهادة والمراد بالغيب ما غاب وخفى ولم يظهر

امرہ الناس. والشهادة الشيء الذي يشهدون عليه ويطلعون عليه. يعني الشيء البین - 00:06:52

قاھر والشيء الخفي. فهو جل وعلا يعلم الغیب والشهادة. وكلاهما لدیه جل وعلى سواء يعلم خائنة الاعین وما تخفي الصدور قل لا يعلم من في السماوات والارض الغیب الا الله - 00:07:18

وجل وعلا هو عالم الغیب ولا يعلم الغیب لا ملك مقرب ولا نبی مرسلا ما اطلعه الله جل وعلا على عليه فهو يطلع من شاء على ما شاء جل وعلا - 00:07:43

قل اللهم قل اللهم فاطر السماوات والارض خالق السماوات والارض. وموجد السماوات والارض عالم الغیب والشهادة انت تحکم بين عبادک الحکم اليه جل وعلا في الدار الاخرة لا الى غيره - 00:08:03

سبحانه واحرخ مسلم وابو داود والبیهقی في الاسماء والصفات عن عائشة رضی الله عنھا قالت كان رسول الله صلی الله علیھ وسلم اذا قام من اللیل افتتح صلاته بقوله اللهم رب جبریل - 00:08:29

ومیکائیل واسرافیل فاطر السماوات والارض عالم الغیب والشهادة انت بين عبادک فيما كانوا فيه يختلفون اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم هذا الحديث - 00:08:51

الوارد في الصحيح صحيح مسلم كان النبی صلی الله علیھ وسلم يستفتح صلاته من اللیل بهذا الاستفتاح وصلی الله علیھ وسلم كان ينوع في الاستفتاح احياناً يأتي في قوله سبحانك اللهم وبحمدک وتبارک اسمک وتعالی جدک ولا الله غيرک وهذا كثیراً ما يأتي - 00:09:18

بالفرائض ويستفتح صلاة اللیل غالباً بقوله عليه الصلاة والسلام اللهم رب جبریل ومیکائیل واسرافیل فاطر السماوات والارض رب وفاطر وعالماً كلها منصوبة لانها منادي مضاف اللهم رب جبریل ومیکائیل واسرافیل فاطر السماوات والارض عالم الغیب والشهادة انت تحکم بعد - 00:09:48

اين عبادک فيما كانوا فيه يختلفون؟ اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وقد يأتي بقوله صلی الله علیھ وسلم اللهم باعد بیني وبين خطایی كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من خطایی - 00:10:20

كمابينقى الثوب الایض من الدنس. اللهم اغسلني من خطایی بالماء والثلج والبرد. فكل الاستفتاحات هذه واردة صلی الله علیھ وسلم انت تحکم بين عبادک فيما كانوا فيه يختلفون. يعني اختلفوا فيه في الدنيا - 00:10:45

قالت اليهود الحق عندها. وقالت النصارى الحق عندها. وقال المشركون الحق عندها والنبی صلی الله علیھ وسلم دعا الجميع الى الحق الذي لا مرية ولا شک فيه والله جل وعلا يتولى الحکم بين عباده - 00:11:06

ثم قال جل وعلا ولو ان للذین ظلموا ما في الارض جميعاً الظالم الذي ظلم نفسه بان اعطى حق الله جل وعلا لخلقہ لمخلوق من خلقہ هذا اظلم الظلم من تعدى على حقوق العباد - 00:11:30

واخذها لنفسه او اعطتها لغيره وذلك ظالم لكن اظلم منه من تعدى على حق الله جل وعلا الذي هو توحیده وصرفه لغير الله صرف العبادة لغير الله. وذلك اظلم الظلم - 00:12:00

ولو ان للذین ظلموا ما في الارض جميعاً لو ان له كل ما في الارض من اموال عثمان ذهب وفضة ومجوهرات وحيوانات وحدائق وبساتين وكل ما وجد في الارض ومثله معه - 00:12:25

ما في الارض مضاعف لو على سبيل المحال لو ملكوه نتمنى ان يفتدوا به من عذاب ذلك اليوم. لما لان العذاب شديد ومؤلم وموجع ولكن ما يتقبل منهم ولو ان للذین ظلموا ما في الارض جميعاً كله - 00:12:56

من الاموال وغيرها ومثله معه لافتدوا به يعني اذا بذلوه فدا عن العذاب الذي حل بهم لا افتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة ان عذاب ذلك اليوم شديد لا يطاق - 00:13:27

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. يعني ظهر لهم من فنون العذاب والعقوبة الشديدة الشيء الذي ما كانوا يتوقعونه فامور الآخرة من العذاب ومن النعيم لا يتصوره الانسان ولا يدركه عقله في الدنيا - 00:13:53

لا يدرك مدى فظاعة عذاب النار كما لا يدرك مدى نعيم الجنة الذي اعده الله جل وعلا لاولياءه وبدهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون.

يعني الشيء الذي ما كانوا يحتسبونه - [00:14:26](#)

ولا خطر على بالهم. لأنهم ما كانوا يتوقعون ان العذاب الذي سيصيبهم كذا ولو علموا انه كذا لاخذوا لذلك الحيطه وانا ما اقحم

انفسهم فيما لا يحل لهم لكنهم ما كانوا يتوقعون انهم - [00:14:50](#)

يصلون الى هذا النوع من العذاب المؤلم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون. قال سفيان الثوري رحمة الله ويل لاهل الرياء ويل

لاهل الرياء ويل لاهل الرياء هذه اياتهم وقصتهم - [00:15:17](#)

يعني يعملون الاعمال يظنون انهم يجدون ثوابها اعمال عظيمة يظنون انهم يجدون ثوابها وهم عملوها في الدنيا مراءات وبدا لهم من

الله ما لم يكونوا يحتسبون. وهو ما قال الله جل وعلا عنهم وقدمنا الى - [00:15:43](#)

ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منتشرة وقال عكرمة بن عمار نزع محمد بن المنكدر رحمة الله عند موته جزعا شديدا فقيل له ما هذا

الجزع؟ قال اخاف اية من كتاب الله تعالى - [00:16:09](#)

وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اخشى ان يكون عمل غير مقبول ولا قيمة له انا اتوقع واظن الخير لكن اخشى ان يكون

عمل مردوه بسبب من الاسباب. والله جل وعلا لا يظلم عباده - [00:16:34](#)

لكن العبد يظلم نفسه قال مجاهد رحمة الله عملوا اعمالا توهموا انها حسنات. فاذا هي سيئات يعمل العمل يظن انه مثاب عليه فاذا هو

معاقب عليه بسبب من الاسباب الذي - [00:16:59](#)

اوجد الخل في عمله اما الرياء والسمعة واما لانه لم يكن على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبدا لهم من الله ما لم

يحتسبون وبدا لهم سيئات ما كسبوا - [00:17:27](#)

ظهر لهم عقوبة اعمالهم السيئة اعمال كسبوها عملوها من تلقاء انفسهم كانت عقوبتها هذه العقوبة الشديدة التي ما كانوا يتوقعونها

نعم اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم يقول تبارك وتعالى بعدهما ذكر عن المشركين ما ذكر من المذمة لهم - [00:17:53](#)

في حبهم الشرك ونفرتهم عن التوحيد قل اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة ايدعوا انت الله وحده لا شريك له الذي

خلق السماوات والارض وفطراها اي جعلها على غير - [00:18:29](#)

احتفال سبق عالم الغيب والشهادة هاي السر والعلانية انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اي في دنياهم ستفصل بينهم

يوم معادهم ونشرورهم وقيامهم من قبورهم قال مسلم في صحيحه - [00:18:52](#)

حدثنا عبد بن حميد حدثنا حدثنا عمر ابن يونس حدثنا عكرمة حدثنا يحيى ابن ابي كثير حدثني ابو سلمة عن عبد الرحمن قال سألت

عائشة رضي الله عنها بالي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح صلاته اذا قام من - [00:19:17](#)

الليل قالت رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتح صلاته اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل

فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون - [00:19:44](#)

اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم وقال الامام احمد حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة روى

عن سعيد ابن المسيب وعن سعيد بن جبير - [00:20:12](#)

انه من قال لا اعرف اية قرأت فدعني عندها الا اجيبي سواها. يعني هذه الاية اذا قرأها المرء ثم دعا بعدها فهو حري ان يجاب اللهم

فاطر السماوات والارض الاية. نعم - [00:20:35](#)

حدثنا سهيل عن ابي صالح وعبد الله بن عثمان بن خثيم عن عون ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود عن عبد الله ابن مسعود رضي الله

عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:20:58](#)

من قال اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الدنيا اني اشهد اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا

شريك لك وان مهدا عبدك ورسولك - [00:21:17](#)

فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر. وتباعدني من الخير. واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفنيه يوم القيمة انك

لا تخلف الميعاد الا قال الله عز وجل لملائكته يوم القيمة ان عبدي قد عهد الي عهدا فاوفوه ايات - [00:21:37](#)

فيدخله الله الجنة قال سهيل فاخبرت القاسم ابن عبد الرحمن ان عونا اخبر بكتذا وكذا فقال ما فينا جارية الا وهي تقول هذا في خدرها انفرد به الامام احمد. يعني هذا - [00:22:06](#)

دعاء معلوم لدينا كأنه يقول معلوم لدى صغيرنا وكبيرنا ذكورنا واناثنا وقال الامام احمد حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا حي ابن عبد الله ان ابا عبد الرحمن حدثه قال اخرج لنا عبد الله ابن ابي عمر رضي الله عنه - [00:22:27](#)

قرطة لنا اخرج لنا عبد الله ابن عمرو رضي الله عنه رضي الله عنهم قرطاسا وقال رضي الله عنهم لانه هو وابوه صحابيان رضي الله عنهم فاذا كان هو وابوه من الصحابة يقال رضي الله عنهم. واذا كان هو وابوه وجده من الصحابة فيقال رضي الله عنه - [00:22:58](#)
واذا كان هو الصحابي فقط فيقال رضي الله عنه اذا قلت مثلا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وعن الحسن ابن علي تقول رضي الله عنهم وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا - [00:23:26](#)

اللهم فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت رب كل شيء واله كل شيء اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان
محمد عبدك ورسولك والملائكة يشهدون اعوذ بك من الشيطان وشركه واعوذ بك ان اقترف على نفسي اثما او اجر - [00:23:50](#)
الى مسلم قال ابو عبد الرحمن رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمه عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهم ان
يقول ذلك حين يريد ان ينام - [00:24:18](#)

تفرد به احمد ايضا وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي مساوى اعمالهم السيئة من الشرك وظلم العباد وغير ذلك من الاعمال التي ما كانوا
يتوقعون ان يصل ان تصل عقوبتها الى هذا الحد - [00:24:35](#)

وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق بهم يعني احاط بهم وعهم ما كانوا به يستهذرون. يعني كانوا في حال الدنيا يستهذرون بالاعمال
الصالحة احاط بهم وعهم العذاب الشديد لما صدر عنهم في دار الدنيا - [00:25:02](#)
كما قال الله جل وعلا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. واذا مروا بهم يتغاضوا واذا انقلبوا الى اهلهم وانقلبوا فكھين.
واذا رأوهم قالوا انها هؤلاء لظالمون يقولون هذا عن المؤمنين - [00:25:37](#)

اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون اي يوم القيمة وحاق بهم ما كانوا به يستهذرون. كان النبي صلى الله عليه وسلم ينذرهم
العذاب ويسخرون منه ويستهذرون به كان استهذاؤهم في الدنيا - [00:26:02](#)
عذابا شديدا عليهم في الدار الآخرة والله اعلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:29](#)